

مدارسية كتاب معارج العلوم | | أهمية العلوم الإنسانية | | محمد بن محمد الأسطل | | الحلقة (6)

محمد الأسطل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين
اما بعد فهذا هو اللقاء السادس ايها الاخوة - 00:00:00

من مدارسة كتاب معارج العلوم ونحن في المطلب الثالث من المبحث الاول من الفصل الاول. يتكلم عن أهمية العلوم الانسانية اسأل الله جل وعلا ان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا ربنا فهما وفقا ورحمة وعلما - 00:00:20
اه ايها الاخوة بقدر اه من الله عز وجل ان جملة النقاش الذي كان قبل المحاضرة هو يصب في نفس الاتجاه الخلاصة التي خلصنا بها بعد نقاش طويل هي الزبدة التي يعني ذكرت هنا - 00:00:43

اه قلت قد يقوم بالاذهان ان دراستنا انما هي في العلم الشرعي والاته فما بالنا نذكر علوما دنيوية وقد يتضمن بعضها ما لا يصح شرعا بعض المسائل تكون غير صحيحة شرعا - 00:01:00

كما الذي ذكر في علم المنطق مثلا او ما هو مستورد من الغرب بدخني. يعني هناك مثلا مساحات من علم النفس فيها اشكال شرعي حقيقي. والدارسون يعلمون هذا جيدا فرأيت الايابنة عن ذلك في مطلب مستقل فاقول ان هذه العلوم وان كانت دنيوية - 00:01:19
الا انها تتصل بعمارة الارض عمارة الارض من جملة التكاليف الالهية الشرعية كلف بعمارة الارض ادم عليه السلام وخوطبت الذرية من بعده بذلك. ثمان هذه العلوم تتعلق باحوال المجتمع البشري الذي يتنزل فيه حكم الله عز وجل ابن القيم في اعلام الموقعين من الكلمات التي اصبحت - 00:01:43

شائعة في هذا الباب ان المفتى لا يجوز له ان يفتى الا اذا علم حكم الله في نفسه والواقع الذي يتنزل فيه حكم الله عز وجل والا اسانا للدين الدراسة الواقع شرط من اهم شروط الفتيا وابن القيم له كلام طويل في كتابه الاعلام في ذلك - 00:02:11
ما يعني ان دراسة هذه العلوم هو من الدراية بالواقع. اذا العلم بالعلوم الانسانية هو شرط للكلام في الشريعة في هذه المساحات. لانه جزء من الدراية بالواقع الذي يشترط به عند الفتية مثلا اذ لابد فيها من العلم بحكم الله وبالواقع الذي يتنزل فيه. والا اسانا لحكم الشريعة - 00:02:36

حسن تنزيله مواضعه. ولهذا كثيرا ما يحضر في كلام الفقهاء ان العلم بالمسألة الفقهية التي يعالجونها يتوقف على افاده اهل الخبرة من اصحاب العلوم ومن ذلك ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية وكون المبيع معلوما او غير معلوم لا يؤخذ عن الفقهاء بخصوصهم - 00:03:02

بل يؤخذ عن اهل الخبرة بذلك الشيء وانما المأخذ عنهم من فرضوا به من معرفة الاحكام بادلتها فإذا قال اهل الخبرة انهم يعلمون ذلك كان المرجع اليهم في ذلك دون من لم يشارکهم فيه. وان كان اعلم بالدين منهم كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في تأثير النخل انت اعلم بدنياكم. فما - 00:03:25

كان من امر دينكم فالى اذا هنا يحصل التكامل حتى بين اصحاب التخصصات والاهتمامات. ثم يترتب الحكم الشرعي على ما تعلمه تعلمه اهل الخبرة هذا من جانب من جانب اخر اضف الى ان الاسلام دعوة - 00:03:50
دولة دعوة ودولة العلوم الدنيوية خاصة الانسانية الصق بالدولة والعلوم الشرعية الصق بالدعوة مع التصاقها بالدولة والدولة هي

الجسر الذي نقيم عبره احكام الشريعة اضعاف ما نقيمه بجهد الفرد يعني - 00:04:11

اليوم هل يعني من اهم التدين الفردي ام التحصل على نظام دولة هو الذي يقيم الدين في حياة الناس الدولة بلا شك اهم، ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام ما كان يجعل لهم الاول الاستكثار من الاتباع - 00:04:33

كان النبي عليه الصلاة والسلام من اليوم الاول اراد ان يبني دولة في المدينة في مكة وعرض ذلك على الفئة الحاكمة على دار الندوة ولم يستجيبوا له وقال قولوا لي كلمة تملكون بها امر العرب والعجم، يعني رکز على ولما ذهب الى الطائف ذهب الى الزعماء الثلاثة حتى - 00:04:52

يأخذ صفة سياسية اخروية انهم يقيمون الدولة ان لهم من الله عز وجل الاجر ولم يذهب في شوارع الطائف يستكثر من الاتباع. ماشي دعا بعض الناس لكن كان الامر الاول انه لابد ان اقيم دولة. وذهب الى المدينة واقام وجعل الهدف الاول التوثق من العاصمة الاولى للجزيرة العربية وهي مكة - 00:05:12

اذا اقامة الدولة اذا معناه انتي احتاج الى العلوم التي تقام بها الدولة. وهي العلوم الانسانية بالدرجة الاولى ولذلك دخل المدينة حاكما لا داعيا فقط ومن اليوم الاول رأينا اصول هذه العلوم حاضرة في سلوكه صلى الله عليه وسلم. سواء ما يتعلق بالسياسة او الاقتصاد او الامن. او القتال او الاعلام او علم النفس - 00:05:35

الاجتماع والادارة وغير ذلك. اعمدة بناء الدولة سبعة العلم وبناء المجتمع والسياسة والاقتصاد والجيش والاعلام والامن عندما قمت بدراسة السيرة وجدت ان النبي عليه الصلاة والسلام قد اعنى بهذه الجوانب في وقت واحد في الايام الاولى وهو يبني الدولة في المدينة النبوية - 00:06:02

المدينة المنورة واقام دولة في بعض سنوات غير يعني ان كثيرا من المسلمين في هذه الازمنة جعل تكوينه العلمي مركزا على مادة المرحلة المكية التي تركز على الایمان والتربية والاخلاق. فقط هيكل العلم الشرعي نركز على المواد - 00:06:23

وال التربية والأخلاق فقط اما مادة المرحلة المدنية فلم نركز منها على التشريعات والاحكام. وتركنا العلوم الانسانية التي تقوم بها دولة الاسلام والتي نقيم بها دولة للاسلام حتى رأينا معظم التجارب الاسلامية التي وصلت الى الحكم تفشل كليا او جزئيا - 00:06:46

والنتيجة المريرة ان بعض حملة الاسلام اساعوا اليه بمقدار ما اساعوا تمثيله ولو حسنت قصودهم وصلحت نياتهم اذا انت بحاجة الى الفكر الشرعي في اقامة الدولة. والذي يتطلب الضرائب العلوم الانسانية. ولذلك انا كتبت شيئا ما يتعلق بالتجربة - 00:07:09

والمغربية عند سقوط حزب العدالة والتنمية وكذلك تونس وغير ذلك من التجارب. جزء من هذا عدم الدرايب جزء من الازمة. عدم علم بالعلوم الانسانية وعدم معرفة من اين تقام الدول على قواعد السياسة والاجتماع ايها الاخوة. لذلك هنا خلل هذا الخلل الاصل - 00:07:29

الذى يتلقى العلم الشرعي ان يكون متبها له من اليوم الاول فهذا يوفر له العمر والذي انسه بصرك الان ينبيك ان قيمة هذه العلوم بالنظر الى المال انها تتولى جزءا من اقامة علوم الشريعة - 00:07:49

نفسها غaiيات والات. يعني الذي يدرس العلوم الانسانية هو اصلا يعزز ويرسخ ويقوم ويثبت العلوم الشرعية نفسها ويمكن لاهل العلم انفسهم يعني ولذلك لا هناء للعالم الا في دولة تقيم هذا الامر - 00:08:06

ولهذا لا عجب اذا تفوقت في الفضل على دراسة العلوم الشرعية في بعض الاوقات. يعني قد تكون دراسة بعض العلوم الانسانية اكثرا اجرا من دراسة بعض العلوم الشرعية. من حيث الجزء - 00:08:25

من حيث الكل. عند الحاجة الي في وقت ما او مكان معين او في حق شخص ما. وان كانت مفضولة في نفسها اذا الفاضل قد يؤخر والمفضول قد يتقدم. الا ترى ان ذكر الله عز وجل افضل من تلاوة القرآن الكريم. في الركوع والسجود - 00:08:42

وان كان مفضولا في نفسي والقرآن فاضل وتبقى العلوم الشرعية تحتفظ بموقعها من الفضل ولو تفوقت عليه العلوم الانسانية عند احتفاف بعض القرآن بها وما احسن ما جادت به قريحة شاعر الاسلام محمد اقبال اذ قال ان العلوم الحديثة يحسن بها ان تعلم ابنائنا المعارف والمعرفة - 00:09:02

ولكن لا يحسن به ان تعلم قلوبهم الخشوع او عيونهم الدموع بل ازيد سطرا. اليوم جزء من طريقة التعليم الشرعي لا يجعل العلوم الشرعية تربى على الخشوع والدموع يعني حتى هذا الباب لا بد له من قدر ما من حسن التوجيه الذاتي للوصلة في الطلب -

00:09:24

الى جانب التبعد ايها الاخوة واختتم هذا المطلب بزمرة من النقول للشيخ محمد الغزالى عليه رحمة الله. يعتب فيها بشدة على التقصير في العناية بهذه العلوم. اقرأ كلامه النص يقول -

00:09:46

لقد قصرنا في ميدان العلوم المدنية تقصيرا شائنا. ولو ان رجلا اجنبيا قارن بين مرامي كتابنا وتصوирه للارض والسماء وما بينهما وبين واقع حياتنا وتصورنا للارض والسماء وما بينهما لوجد اليون بين الاميين هو بعد المسافة بين الحق والخرافة. من اجل ذلك يجب ان نضاعف السير لتعويض ما فاتنا -

00:10:01

وادراك من سبقنا فان جهلنا بالحياة كان معصية لله خلاص سببها وخلاص خلاص سببها. نعم والله مش حررك خلاص يقول فان جهلنا بالحياة كان معصية لله واسعة لدينا. وكان ازراء بنا وشقاء لحقنا بعده ما لحقنا من العناة والاذى. ويقول -

00:10:30

ان اولى النهى اجمع على ان الحضارة الحديثة تربط الانسان بالارض وتعلقه عن السماء وتعلق قلبه بما رب الدنيا وتذهبه عن مطالب الآخرة. طبعا هذا من الفكر السياسي. هذا الكلام من الفكر السياسي ايها الاخوة -

00:11:17

وتأمل على سوق البشر بعيدا عن الله اي انها تسير في اتجاه معاكس للدين كله وربما اعانه على ادراك بعض النجاح المتدينين في تقديم منهج الالاهي مشبعا للعقل والقلب كافلا للدنيا والاخرة مليبا لحاجات الروح والجسد والعاجل والاجل -

00:11:38

ونحن المسلمين اغنى الناس بمواد البناء في هذا المجال وفي تراثنا ما يكفي ويشفى اذا احسنا الادراك والافادة. ويقول وقد لاحظت ان الثقافة الاسلامية حدث فيها شيء من العوج فمن ناحية التربية والتصور انسحب الناس من الحياة. خاصة يا اخواننا المجموعات -

00:11:59

يعني المتصوفة جزء كبير من المتصوفة حصل عندهم هذا الانسحاب رأوا ان المجتمع فاسد فانسحبوا وهرروا منه بدل ان يغيروا. ويقول ولو ان المسلمين هم الذين يسكنون الارض وحدهم لوقع -

00:12:19

سيروا على ام رأسهم ولا لاعق المر من معاصيهم الفكرية والخلقية لكن الارض تعمراها اجناس وملل شتى. فاذا سكنوا وتحرك غيرهم واذا تقوقوا داخل انفسهم على حين انطلق غيرهم واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها. فالنتيجة انهم -

00:12:37

راجعون لا محالة وتلحقهم هزائم شائنة ان المسلمين لم يقرأوا كتاب الكون المفتوح. واصموا اذانهم عن نداءات القرآن المتكررة.

00:13:01

بدراسة ايات الله في ووقفنا حيث وصل بنا الاسلاف الراشدون ومضى غيرنا يطوي المراحل فسبق سبقا بعيدا ان المسلمين قد ظلموا دينهم مرتين. من بسوء التطبيق حتى قيل انه ضد الفطرة. وهذا ما نراه اليوم يا اخواننا انه ضد الفطرة

00:13:26

والحرية والعقل ومر بالعجز عن التبليغ حين بقي جماهير كثيفة في المشارق والمغارب لا تدرى عن الاسلام شيئا

00:13:45

يذكر ولكن ما الحال اذا نشط الكافرون وكسل المؤمنون؟ ما الحال اذا كانت ايدي غيرنا لبغا في الفلاح والصناعة والتجارة وكنا نحن مكتوفي الايدي في تلك الميادين كلها والمقصود يا ايها الاخوة ان شمس العلوم الدنيوية لما اصبحت تأتي من الغرب وتوهم بعض الناس ان الدين لا -

00:13:45

اعتنى بذلك تعين علينا اليوم توجيه عدد من ابنائنا لدراسة هذه العلوم. لئلا ننفصل عن الواقع ولان لا نكون سببا في فشل التجارب الاسلامية التي تصل الى الحكم. هذا بالإضافة الى تناول القدر اللازم من هذه العلوم -

00:14:14

في التكوين العلمي. يعني احنا لا بد يكون عنا في التكوين العلمي الاهتمام بهذه العلوم. لا سيما ان عددا من المساحات الشرعية يرتبط بالواقع بذلك يعني نحن اخذنا يعني عند الحديث في احكام الزكاة -

00:14:37

ثم اخذنا اطلالة في النظام الاقتصادي في الاسلامرأيت مدى الترابط بينما يقال في الزكاة وبين ما يقال في النظام الاقتصادي. فالاليوم الفقهى الف الشرعية مثلا يقابل الفقه الاقتصادي الان جزء من ادراك المشهد هذا لا يتم لك فهم النص الشرعي او استخدامه في

الميدان الا اذا ادركت بعض هذه العلوم - 00:14:53
اقف عند هذا الحد بارك الله فيكم واحسن الله اليكم. والسلام عليكم ورحمة الله - 00:15:16